

الدرس 8 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا علیم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمة الله تعالى وقد حدثني اسحاق عن محمد ابن عمر ابن لبابة عن محمد ابن احمد العتببي -

00:00:00

عن عن عيسى ابن دينار عن عبد الرحمن ابن قاسم انه قال لا ينبغي لاحد ان يصف الله الا بما وصف به نفسه في القرآن لا قال لا

ينبغي لاحد ان يصف الله الا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشيء - 00:00:20

ولا وجهه بشيء ولكن يقول له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه بالكتاب فانه تبارك وتعالى لا مثل له لا مثل له 00:00:39 -

فانه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه ولكن هو الله لا الله هو كما طفى به نفسه نفسه ويداه مبسوطتان كما وصفها والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما وصف - 00:00:59

قال وكان مالك يعظم ان يحدث احد بهذه الاحاديث التي فيها ان الله خلق ادم على صورته وضعفها قال محمد وقال عز عز من قائل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعون اسماء. ثم ذكرها -

00:01:22

ان لله تسعة ونعم احسن الله ان لله تسعة وتسعون اسماء ثم ذكرها كلها. فاسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل محفوظة عن الرسول وهي كلها غير مخلوقة ولا مستحضر ولا مستحدث فتعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا. وحدثني ابي عن علي بن الحسن عن ابي - 00:01:50

ابي داود عن يحيى ابن سلام عن يحيى ابن سلام عن يحيى ابن سلام قال حدثني خداش عن عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكر لا تفكروا في الله وتفكرروا فيما خلق - 00:02:20

وحدثني علي عن يحيى حدثني علي عن يحيى ابن محمد ابن يحيى ابن سلام عن ابيه عن جده قال حدثنا اشعب عن عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان - 00:02:46

لا يأتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله. فيقول من خلق الارض فيقول الله. فيقول من خلق الله. فإذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله ثلاثة. باب في الایمان بان القرآن كلام الله. قال محمد - 00:03:09

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال محمد رحمة الله تعالى فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه. وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم وليس في شيء - 00:03:27

منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحده كيف هو اه كيف هو كينونته لكن رأته القلوب في حقائق الایمان به. هذا منه رحمة الله تعالى يبين - 00:03:47

ان الله سبحانه وتعالى يوصف بما وصف به نفسه ويوصف ايضا بما وصف به بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وان مع اثبات الصفات لله عز وجل ان اثبات لا يقتضي تشبيها - 00:04:07

ولا يقتضي تمثيلا ولا يقتضي آآ تحديدا ولا تقديرها ومعنى تحديد وتقدير اي ان لا تحد بحد ولا تقدر بقدر. فالله له من صفاته الكمال المطلق وليس صفات منتهي تنتهي اليه من جهة سمعه وبصره ورؤيته وعلمه فلا يحيط احد - 00:04:26

ولا يحيط احد بسمعه ولا بصره سبحانه وتعالى. وقوله لم تره العيون المراد بالعيون هنا الدنيا العيون للخلق في الدنيا فالله سبحانه وتعالى لم تره العيون لأن عيون الخلق فانية وضعيفة وغير قادرة ان ترى - 00:04:57

الباقي سبحانه وتعالى اما يوم القيمة فان الله سبحانه وتعالى يعطي الخلق من اهل جنته عيونا باقية لا تفني فيمكناها من رؤيته سبحانه وتعالى ورؤية الله في الجنة واعظم نعيم يتقلب فيه اهل الجنان. وذلك قال فتحد علينا العيون لم ترى ربنا فتحد ذاته او - 00:05:17

تبعد اسماء او تحد صفاته كيف هو؟ اي كيفية هذه الصفات من جهة الكيفيات لان الكيفيات علمها عند الله سبحانه وتعالى. واما اثبات المعاني والحقائق اهل السنة يثبتونه ولكن لا يدركون لا يدركون آآ حقيقته على وجه الكمال من جهة المعنى. قال لكن لا 00:05:44 رأته القلوب اي رأى القلوب اثار صفاته رأى القلوب اثار صفاته من رحمته وغضبه ورأفته ومغفرته وكذلك خلقه وايجاده ورزقه وعطائه فالخلق كل فجميع في هذا الكون ينادي على ان لله سبحانه وتعالى هذه الصفات. والمتعلص بها الصفات له تلك الاسماء ايضا قد اشتقت منها - 00:06:06

تلك تلك الصفة فكل صفة اشتقت من اسم وهناك صفات لم يكن لها ليس لها اسماء وانما لها اثبات هذه الصفة لله عز وجل فصفة الوجه صفة معنوية تثبت لله عز وجل. اما صفة الكرم فانها اخذت من اسم الكريم. صفة السميع اخذت من 00:06:34 صفة السمع اخذت من صفات السميع وهكذا. فجميع ما في هذا الكون من مخلوقات ينادي على ذات الله وجودا. وعلى اسماء وصفات ذاته كمالا فالله له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى. ثم ذكر هنا ما يتعلق ببعض الاثار. قال حدثني اسحاق ابن عن محمد ابن عمر ابن 00:06:57

ذبابة عن محمد بن احمد العتبى عن عيسى ابن دينار انه قال لا ينبغي لاحد ان يصف الله الا بما وصى به نفسه ولا يشبه يديه بشيء ولا وجه بشيء ولكن يقول له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه به - 00:07:17 نقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فانه تبارك وتعالى مثل له ولا شبيه له ولا شبيه له. وهذا الاسناد وضعيف اسناد ضعيف وفيه مجاهيل ومع ذلك نقول من جهة المعنى معناه - 00:07:39

صحيح فالله يوصى بما وصى به نفسه في كتابه وصى به رسوله صلى الله عليه وسلم وينتهى الى ما انتهى اليه ربنا وانتهى اليه الرسول وسلم في وصفه وفي تسميته - 00:08:04

ولكن هو الله لا الله هو وكما وصف نفسه ويدها مبسوطتان قد اثبتنا صفتة وقد اثبت الله لنفسه صفة اليد واثبته لها رسوله صلى الله عليه وسلم المسلمين من اهل السنة والجماعة ان له يدان سبحانه وتعالى تلبيق بجلاله. وان الارض جميعا قرته يوم القيمة وهذا يثبتها للسنة بل بل - 00:08:16

من كذب هذا كذب القرآن وكفر بالله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى كما وصف نفسه ذلك في كتابه وكان مالك يعظم ان يحدث احد بهذه الاحاديث التي فيها ان الله خلق ادم على صورته وظفتها. هذا - 00:08:36

مسألة خلق ادم على صورته جاء ذلك من حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال خلق الله ادم على صورته واستنكار ذلك من يسوق الصفات - 00:08:56

كان ما تستنكر ان تساق الصفات مساقا واحدا حتى لا يوهم ذلك التشبيه والتمثيل للمخلوق بالخالق لا يسوق الصفات ساقا واحدا وجها وسمعا وبصرا اه كلاما ويدان وقدم. فيتصور السامع ان الله بهذه - 00:09:10

الصفات كخلقها من جهة هيئة المخلوق. فالله له المثل الاعلى وله الصفات العليا وله الاسماء الحسنى وليس كمثل السميع البصير. واما تضييف مالك لخطر ليس كأن الله خلق ادم على صورته فلا يسلم له فلا يسلم له ذلك. وينظر هل مالك - 00:09:30 ضعفه على هذا المعنى الذي اراد ان الحديث ضعيفا الحديث في الصحيحين الحديث في الصحيحين ولا علة ولا علة فيه وقد جاءت طرق كثيرة تدل على معناه تدل على مجال طريق عبد الرزاق المعمراه ابي هريرة - 00:09:50

ان الله خلق ادم على صورته وانطلق بالزناد عن عرش ابي هريرة ان الله خلق ادم على صورته وانما يحمل قول مالك على من قال اه انه ما خلق اسوته اي على صفتة من جهة ان اه ادم - [00:10:05](#)

فانه يسوق الصفات مساق مساق واحدة ويركبها من جهة المساق هذا الذي ينكر وقد ضعها بعض ان الله ادم على صورة الرحمن على صورة الرحمن منهم من ضعف رأى انه ضعيف وال الصحيح الصحيح في هذا ان نقول ان حديث ابي هريرة - [00:10:23](#)
وخلق الله اهل عصرته صحيح ولا علة فيه ومعنى الحديث ان الله خلق ادم على صفتة سبحانه وتعالى. فالله له والمخلول هو ادم
سمع وادم له بصر والله كذلك بصره سبحانه وتعالى وكل وسمع ادم وبصر ادم - [00:10:43](#)

ووجه ادم على ما يليق بالملائكة ووجه الله وسمع الله وصلى الله على ما يليق بالخالق وليس هذا وليس كمثله شيء ربنا سبحانه وتعالى في اسمائه ولا في صفاتة ولا في صفاتة - [00:11:03](#)

كمسألة ان مالك يضعف هذا يحتاج الى نظر وتتبع وينظر كلام مالك رحمه الله تعالى في هذا المعنى اشمن حالة اظن قال
قلت اولا نسمع القصة للامام مالك ظعيفة وبيانك جاء بسند عقيري مقدم ابن داود وهو الرعيري التصري يتكلم به قال - [00:11:20](#)
قال ابو عمر يوسف الكندي كان فقيها مفتيا لم يكن بمحمود في الرواية وقال الدار القرطبي ضعيف وقال ابن يونس تكلموا فيه قال
ابن ابي حاتم تكلم فيه وقال ابن حجر في النساء وذكر ابن الخطاب ان اهل مصر تكلموا فيه وقال ابن الخطاب عن حديث عن حديث
- [00:11:50](#)

من حديث في سنته مقدم ابن داود رواتب زقة المشايخ الا الوحدان وتعقبوا من حجر وجود محمد ابن نوح الاصبهاني وقال
الذهبي في المغربي مشهور وقال في جوار الضعفاء سويلية صويلح صويلح - [00:12:10](#)

ثانيا ذكر الحافظ الظاهري بالميزان الرواية انها انفافا انفافا الذكر وعقب بقوله قلت الذهبي الحديث في ان الله خلق ادم على صورته
لم ينفرد ينفرد به من عجلان فقد رواه همام عن قتادة عن ابي - [00:12:30](#)
موسى ابي هريرة. ورواه شعيب وابن عبيدة عن ابي الجناد عن الاعرج عن ابي هريرة ورواه معمرا عن حمام عن ابي هريرة
وروواه جماعة كاليث ابن سعد وغيره عن ابن عجلان عن المقبرى عن ابي هريرة وهو شعيب ايضا وغيره عن ابي زناد عن موسى - [00:12:50](#)

ابن ابي عثمان عن ابي هريرة ورواه جماعة عن ابن لهيعة عن الاعرج وابن يونس عن ابي هريرة اذا نقول ان ما نقل عن مالك رحمه
تعالى من تضعيه حديث خلق الله صورته انه منكر. وقد ذكر ذلك العقيلي. ذكر ذلك العقيلي في ضعفاته وساقه - [00:13:10](#)
قال حدثني مقدار ابن داود حدثنا الحال المسكين وابن ابي الغمر قال حدث ابي القاسم قال سألت مالكا عن من يحدث بهذا
الحديث؟ يحدث بالحديث قالوا ان الله خلق ادم على صورته فانكر ذلك انكارا شديدا. ونهى ان يتحدث به احد. فقيل ان ناس من
العلم يتحدى - [00:13:30](#)

قال من هم؟ قال ابن عجلان بالزاد فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الاشياء ولم يكن العالم. وذكر وقال انه لم يزل عاملا لهؤلاء
حتى مات وكان صاحب عمال هذا هذه القصة ذكرها العقيري عن مالك ونقول اول اسنادها منكر فمقدمتها وقد ضعفه - [00:13:50](#)
او ضعفه بالجهة اه مقدار الجود عيسى هو عيسى ابن تليد الرعيري ابو ترجمه في الميزان فقال قال النسائي في الكنيسة بثقة وقال
ابن يونس وغيره فالحديث في هذه القصة من كثرة وامام الثاني ان ابن عجائب بهذا الحديث ولا ايضا ابو الزناد فقد رواه جمع من
حفظ - [00:14:10](#)

عبد الرزاق عن معمرا عن ابي هريرة ورواه يونس وشعيب وغيرة واحد عن ابي هريرة فالحديث صحيح
والقصة عن مالك منكرة وقد اختلف من مسألة خلق الله ادم على صورته ما المراد بذلك فممنهم من قال ان الضمير يعود على صورته
على ادم نفسه - [00:14:30](#)

اي الله خلق ادم على صورة ادم خلق الله ادم على صورته. وقيل انه يعود على المضروب عندما قال لا تقبعوا الوجه يضر الوجه ان
الله خلق ادم على صورته اي المظلوم خلقه على صورة ادم. وهذا ايضا قال به بعض وال الصحيح وهو القول الثالث ان المراد بخلق -

قال بقوله خلق الله صورته اي على على صفة الله وعلى صورة الله فالظن يعود على الله عز وجل يكون المعنى ان الله خلق ادم على صفة على صفة الله عز وجل واصبحنا في هذا الباب ما جاء عند ابن خزيمة باسناد صحيح انه قال خلق الله ادم على صورة على صورة الرحمن على سورة الرحمن - 00:15:10

مالك هذا الحديث ذلك انه لم يثبت عنده ولا اتصل فهو معذور - 00:15:30

انه لم يعني قد يمكن للانسان شيء لم يبلغه ولم يعلم به فينكره ويتعاطمه. والحديث محفوظ والحججة آآ الحجة لمن علم من جهل فالعالم حجته حجته معه على من جهل تلك المسألة. وقال شيخ الاسلام بعد ان ذكر القاسم وقال ابن القاسم - 00:15:56
لاجل تحديد الليل بذلك فيقال اما ان يكون ما قاله مالك ما فعله الليث ونحوه ونحوه او ليس مخالف بل يكره ان بل يكره بذلك ان يفتنه ذلك ولا يحمل عقله كما قال مسعود ما من رجل يحدث قول حديث لا تنمو عقولهم الا كان فتنة لبعضهم وقد كان يتركها -

00:16:16

هربرة وعطاء وغيرهم وأما - 00:16:36

وذلك غيره من الحفاظ ولذلك يقول ان انكار ما للك هنا ليس ب صحيح ويحمل يتحمل ان كان مالك انه انكر ان تساق مساقا واحدة وهذا الذي انكره مالك وان يحدث بهذه الصفة. او او اراد الانكار ان يحد مثل هذه الاحاديث عند العوام. الذي لا يدركون معنى هذا - 00:16:56

احلام شفیع

وذكرها عند عامة الناس او عند علمائهم. قال محمد وقال عز من قول الله الاسماء الحسنة فادعوه بها. وفي الحديث وسلم ان الله -

تسعة وتسعين اسما. ان لله تسعة وتسعين اسما. انت وين جبتوا ولدي؟ تسعة وتسعون خطوة هذي ان لله تسعة وتسعين اسما. لأن ان لله تسعة وتسعين هنا ايش؟ اسم اند. اسم ان واسمها - 00:17:39

بنصوم باذن الله تسعة وتسعين اسما هذا هو الصحيح. وثم ذكرها كلها حيث في حديث النبي صلى الله عليه وسلم صحيح البخاري ابو هريرة وفيه ان لله اسم مائة الا واحد من من احصاها دخل الجنة والله له اكثر من ذلك من اسماء سبحانة 00:17:59 -

وتعالى ان من اسماء الله تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة. فاسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل محفوظ عن الرسول وهي كلها غير ولا مستحدثة وهذا ايضا قاعدة للسنة ان اسماء الله غير مخلوقة ولا مستحدثة وان الله تسمى بها قبل ان يوجد خلقه واتصل بها قبل - 00:18:19

ان يكون هناك اه خلق فالله له الاسماء الحسنى والصفات واسماؤه ازلية مع ذاته سبحانه وتعالى. ابى حدثني ابى علي عن ابى داود عن يحيى بن سلام قال حدث انخداش عن عوف عن الحسن قال وسلم لا تفكروا في ذات الله وتدذكروا في خلق الله لا تفكروا في الله - 00:18:39

فسيف ولكن معناه صحيح. فالله فالله لا يتفكر فيه. وإنما يتفكر في مخلوقاته. لأن التفكير في ذات الله استلزم أن يتخير ويتأمل
انسان ذات الرب والله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا يجوز أن يتفكر في الله وإنما يتفكر - 00:19:01
في مخلوقاته فهذا مثلاً وإن كان ضعيفاً من جهة ارساله وظعفه لكن معناه صحيح ثم ساقوا من طريق محمد ابن سلامة النبي عن

جده قال حدثني اشعيث عن هشام بن عروة عن ابيها قال صلى الله عليه وسلم ان قال صلى الله عليه وسلم - [00:19:21](#)
ان الشيطان يقول من خلق السماء يقول الله فيقول من خلق الذي يقول من خلق الله فإذا وجدناه فليقل امنت بالله
رسوله ثلاثا ولينتهي حيث اسناده ومنكر لكن متنه صحيح جامعناه في الصحيحين من خلق الله فليقل امنت بالله ولينتهي جعل ذلك
في صحيح مسلم وفي ان - [00:19:39](#)

مأمورا لا يفكر في ذات الله ويتفكر في مخلوقات الله وانه اذا اتاه الشيطان وسوس له بالتفكير في خلقه في ذات الله سبحانه
وتعالى ان تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان ينفث عن يساره ويقول امنت بالله وان قرأ قل هو الله احده فلا بأس ايضا لاثبات آآآ
وحدانية الله - [00:19:59](#)

قضيتي وصمدة وصمديته سبحانه وتعالى والله اعلم - [00:20:19](#)